خدعة الطائر

يُحكى أنّ تاجراً قام بحبس طائر في قفص. وأخبره بأنه ذاهب إلى الهند موطن الطائر، وسأله ما عسى أن يجلب له معه من هناك. فطلب منه الطائر أن يحرره، لكن صاحبه رفض. فطلب الطائر من التاجر أن يقوم بزيارة إحدى الغابات في الهند، ويعلن خبر أسره للطيور الحرة الموجودة هناك.

فعل التاجر كما طلب منه الطائر، وبمجرد أن فتح فمه معلناً الخبر حتى وقع طائر آخر شبيه بالطائر السجين الذي يمتلكه، من أعلى إحدى الأشجار وسقط على الأرض مغشياً عليه دون حراك.

اعتقد التاجر أنه لابد أن يكون أحد أقارب طائره، وأنّ موته جاء نتيجة لحزنه الشديد عليه.

وعندما عاد التاجر لموطنه، سأله الطائر إن كان يحمل له أخباراً سارة من الهند.

"لا" قال التاجر، "لكنني أحمل إليك أخباراً سيئة. فقد انهار واحدٌ من أقاربك وسقط ميتاً عند قدميّ بمجرد أن ذكرت أمر أسرك أمامه."

وبمجرد أن نطق التاجر بهذه الكلمات، انهار الطائر وسقط في قاع القفص.

"إنّ نبأ وفاة قريبه تسبّب في وفاته أيضاً" هكذا اعتقد التاجر. وبكلّ أسف، حمل طائره ووضعه على حافة النافذة. وعلى الفور، دبت الحياة في الطائر وطار لأقرب شجرة.

قال الطائر: "الآن أنت تعلم أنّ ما اعتقدت بأنه كارثة كان في الحقيقة أخبار سارة بالنسبة لي. لقد نقلت لي، يا من تأسرني، الطريقة التي يمكن أن أتصرّف بها، حتى أحرر نفسي". ثم طار بعيداً، وقد نال حريته أخيراً.

الحكمة: الطائر في الحقيقة هو رمز لكلّ واحد منا إما القفص اللذي يأسره فهو مشاكلنا التي طال ما اعتقدنا انه لا يمكن تجاوزها أو الخلاص منها لذا علينا في كلّ مرة أن نجتهد في إيجاد الطريقة الصحيحة للتعامل مع هموم الحياة وسيتحقق كلّ شيء ما دامت ثقتنا في ا كبيرة.